مدينة أفكاري

شعر

غريتا بربارة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

الكتاب: مدينة أفكاري

المؤلف :
غريتا بربارة

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: ١٥٩٩٩/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي:
978-977-6971-43-1

اهداء

الى ذاك الخيال الذي يختال
بين خفقات عُمري أقول:
أحتاج الى قلبٍ دقاتُه تُحيى
أنفاسي !
أعلَمُ أنَّ لا مستحيل في الدنيا
ولكنها ليست خالية من اللامعقول!
اليك أيها المستحيل
أُهدي كِتابي
مدينة أفكاري !

غريتا بربارة

مقدمة

في ليلٍ دافئ بِنجومِه
وأفلاكِه وأقمارِه
غزا الوَحي قِنَّة أفكاري
تكلّمَ بكل وِجدانية
سلَّمَ على ابنة الأرز بِحُرية وحِنِّية ..
صافح شُعراء الشرق
قائلاً لهم بِهمسٍ مُتسامي:
اقرأوا لها
فهي من زمنٍ يجاور ماضٍ
ترك لِغَدهِ عنواناً لِيستمر ،
لِيبقى التاريخ يتأصَّل ويتجدد
بِأفكار شعرائه وأُدبائه !

غريتا بربارة

بين التأمُّل والتألُّم !!

رثَتْ مدينتي الجميلة بين التأمّل
والتألُّم تهمسُ في آذان ساكنيها
تتأمَّل الماديات وغشاوة واقعها!

نارٌ آكلة تنهش بطبيعة هدوئها
واستقرار هوائها حتى رأيتُ الجمال
يُنازِع في ليلٍ قاتم يخفي حُسنَ الحياة.

عناصر هائلة من البشر
تقاتل الإنسان الضعيف
وهو يستعطف ثمن دواءٍ
أو ثمن رغيف

قوة عمياء مخيفة لا تعرف الرحمة
تقبض على أعناق الأطفال
الصغيرة الناعمة
والنعومة والبراءة تستنجد
بالقوة العادلة العلوية السامية

أعداء الكينونة كثيرون
مخالب اليأس والحُزن
والعذاب أكثر ، !

لكن من وراء هذه الكائنات والكينونة
من وراء هذا الجُحد وقفتْ نفسي بين
التأمُّل والتألُّم تُناجي عدالة السماء ،
تُحاكي الحِكمة السرمدية !
فالقلب البشَري الطَيِّب يثور
ويضجُّ ثم تخمد عواصفه ،،

ومن وراء ضجيجها وخمودها
هناك آلـهة الجمال
تستمع الى الأهازيج
الى الدم الصارخ من رِزقِ الكِرام!

يا مدينتي الجميلة
لن تموتي ولن يموت إنسانُكِ
ستبقى الأرواح الطيبة
جالسة على أجنحة الأحلام
تنتظر مواكِب السلام
على أمل أن يحطَّ رحالها
قلب هذه المدينة
وفي قلب كل إنسان!

مشاتل أحلامي !

هل أنتَ ساهر في هدوء الليل
كالنسيم الذي تحملهُ
دقات قلبي وخفايا جوارحي
كلما هبَّ قُربَكَ؟

هل رسمتَ وجهي
على خيال لوحة عينيك؟
هل اكتحلَتْ عيناكَ بِجمالي
وصفاء نظرتي ؟
هل الوجد رطَّبَ شِفاهك
بِقُبلات هواي وأشواقي؟

غلبني اليأس وعانقتني الظُلمة
وأنا أنتظر على باب الصبر ولم
يُفتَح قفل الحرية حتى الآن !

انتدبَتكَ الحياة عريساً
لِحُبِّي وذكراك عرس مديد
تُباركهُ آلهتي!

من الأعلى !
من فوق همسات النور ،
من أبعد مسافات الحنين
من علوِّ الأحلام والأماني ،
من وراء البحار
هل تسمع ندائي
وانتحابي؟
ألا تنظر الى قوتي
وضَعفي وأنتَ
عالِمٌ بِصبري وتجلُّدي؟

ألَمْ تلتقي روحك
بِأنفاس عاشِقة،
في الأثير يحيا حُلمُها
واذا ابتسَمَتْ من بُعد
ينتعشُ الهواء
وتنتحر الأشواق سعيدة
في خضمِّ هَوَاك ؟

كل يوم أراقبُ نظرتك
كأنَّها من سماء
طاهرة مُقدسة
تُحاكي وجهي
أنا محبوبتك
مثل نواة المحبة
في حقل قلبينا
لِتنمو مع أول قُبلة
من شِفاهٍ تتذوّق أول

عَبَق زهرة في
غُصن أزهار الحياة!
تُلامِسُ أول نبضة من
حاسة اللمس من تلك النواة !

اقتربتُ من لُهاثِ أنفاسَك
في هدوء الليل
واقتربَ قلبي هامساً
في خلجات قلبك :

هي أنتَ السعادة وهي تبدأ
في قُدس أقداس نفسينا ،
تستمر وتحيا في قفص
حُرية أحاسيِسنا ومشاعرنا !

أيها المختبئ في سِرِّ أسرار
قلبي تعال بَرِّد حرارة دموعي
عانِقْ ضلوعي !

اجلِسْ عن يمين الحُبّ
واصرِفْ الأيام
على مذبح وفائي!

الفجر يناديني
والليل يضمُّ أنيني !

سأُلَبِّي نِداء روحي من وراء
بِحار الشوق لَعلَّ
الزمن يُنصِفُني
وألتقي بِروحي
بين مشاتل أحلامي !

بريق حروفي

حبيبي ألمْ تشتاق
عيناك لِ بريق حروفي؟

على نارٍ هادئة
تغلي عواطفي
دمَعَتْ مشاعري
من حرِّي وجمري
ليس فقط من عيوني
يقطرُ دمعي
بل من غيوم حُبَّكَ
تتساقطُ أدمُعي
رعدٌ برَقٌ
في خفقةِ قلبي
يغمرُها سعير
العِشقِ
لهيبُ احساسي

حبيبي أين أنت ؟

تعال بَرِّد بِقُبلةٍ
حرارة أنفاسي

وتبقى أنت في
خزينة ذكرياتي
حلُمي الدائم يُدفئ
بأنفاسه أمنيات عُمري

ألمْ تشتاق عيناكَ
لِ بريقِ حروفي ؟

أنا وأنتَ طِفلا الحُبّ والحِكمة!

تتحدَّث روحينا بِرحيقٍ قُرمُزي
تتكاتف نفسَينا وتستَنبِتُ
عواطفنا هوائياتها من إلـهة
العيون العاشقة عشتروت
ملكة الحُبّ والغرام!

تنبثقُ من السماء عيوناً
كالنجوم في حقل القلب
تلمعُ بفرحٍ وانسجام !

والروح الحبيبة تتمسَّك بِسرِّ
خلودِها ، تُحاكي دقائقاً فاصلة
بين الحياة ويقظة حبِّنا
وهي تُنير أحلامنا !

يااااااه يااااااه
آآآهٍ وآآآه

أذكُرُ لما اقتربتَ من معبدي
سكبتُ لك كأساً كانت الرشفة
الأولى من كوثر الحُبّ ،،
شربتَها من شِفاهي
انزلق الكأسُ تفشَّى الخمرُ
سُرعان ما تحوّلَ الى حروفٍ
كانت مطلَع قصيدة حياتنا
وحُبَّنا الروحي !

كُنا طفلين نُعانقُ
الحُبّ والحِكمة!

كانت قُبلة الهوى

أول قُبلة تُوثِّق
غرابة الماضي
بِبَهاءِ حاضرٍ نتمناه
أبداً حاضرًا !

قُبلةُ مَلِيك الحُبّ ،،
تاج الوفاء !

عانقتُكَ في تلك الهُنيهة
كانت ضَمَّة الزهرة لِأنف الوردة
امتزجَتْ أنفاسُنا لِتؤلِّفَ حكاية
قصيدة لم يزل نثر حروفها حيّاً
حتى هذه الساعة !!

يا نظرتي
يا روحي
يا كل مالي وآمالي
بيت سعادتي أنتَ
فتى الجمال
رفيق المحبة
أنتَ وأنا
طِفلا الحُبّ والحِكمة !

أشتاقُ اليك!!

كلما أشتاقُ اليك
أشتاقُ اليك!!

نظَمتُ شِعراً من نثر الحياة
من معاني العُمر لحَّنتُ
تراتيل الأيام .

عزفتُ على أوتار السنين
أنغاماً وأشواق

الشوق أزاح ستائر
أعوامِ ماضية
تائهةِ وألَّفَ
من ذبذبات السعادة
آهات لذيذة تفوق
كل صبرٍ وانتظار!

تكلّمَ الصباحُ بِلَونِ الشفق
قبل مجئ الفجر وتقاربَت
الأرواح من جمال لقاء الأرواح!

أصبَحَت حروف الشِعر نصوصاً
وأبياتاً تصطفُّ فوق سطورها
حلقات ذهبية من سِلسِلَةٍ أوَّلها
أفراح وآخرها لانهايةَ لِإنهيال
غيث نقيٍّ من سماءِ
طُهرٍ الأشواق

أشتاقُ لِقلبٍ يشبهُ قلبي
وشِفاهٌ تُشابِهُ أول زهرةُ
في غُصنِ حياتي!

أنتَ الشوق يا كل اشتياقي !

أول ثمرة ،، أول زهرة ،،
أول عِشقِ من نواةِ
قُبلَةَ الحياةَ العميقةَ!

وهكذا أشتاقُ اليك
وهي سعادة تبتدئ
في قُدسِ أقداس نفسي
ولا تذهب الا الى مَن
تعشقهُ نفسي!

وأنا أريد الكمال بِعِشقي
والكمال هو اللانهاية
يا حبيبي !

كلما أشتاقُ اليك
أشتاقُ اليك كالجمال
لأنَّ الجمال معرفة !

أشتاقُ اليك كالبدر
حين يشتاق الى النور إذا
حجبَتهُ غمزات الغيوم!

أشتاقُ اليك كما النسيم
النقي في الفضاء
وبين أوراق الشجر
لا تتعلّق به أنفاس الفساد!

كم أشتاقُ اليك
أنتَ حالة روحية
إنْ أغمضتُ عينيّ
أراكَ في يقظتي
وبصيرتي
يا جوهَر حياتي!

يا حناناً سألتُ عنه أشواقي
بِحشدٍ من أمنياتي وأحلامي
جاورتُ القلم طوَيتُ حروفي
وهي مدٌّ وجَزرُ صَمتي وصُراخي
تسعى لقلبي لعناق خدودي
أعشقُ شِفاهاً تُناغمُ شِفاهي
تُلوِّنُ قصيدتي بِألوان غرامي
تحضُنُ روحي في ليلي وصباحي

رَجُلٌ استثنـائي!

تركتُ زمانـي،
أبحرتُ على سفينـة أحلامي!
كان الربيع يرتعش بين أثيريات
هوائي أمواج البحر تتقلّب
تنثني وتذوب مع الغيوم البيضاء
المتراكمة فوق آفاقي!

وما أزال أبحث في الحُلُم
عن قوة في كلامي ،،
تجاوزتُ ما تحويه مدارك البشرية،
في روحي إدراك أدقّ من الشعور ،
لن يكون من السهل
أن أرسمها لكُم بكلماتي .

رأيتهُ.

كان يتأبَّط نفسَه يُكلّمها
وفي طيَّات قلبه ،
وراء ذاته الذائبة حُبَّاً
بِمعالم أحلامي السرمدية
كان يطوِّق أيضاً نفساً مستوحدة
شبيهة بِقطرات دموع اللهفة
لِعناق مَن يماثلها بكل نبضة
من الإنفرادية والوحدة!

سمعتُ صوته مُحاطاً بِهالة من نوري ،
تخيَّلتُ نفسي ناظرةً الى مِرآتي !

كان استثنائياً !!
رجُلاً لا يعرف غير غرس الورد
في رمال صحرائي
وكيفما بسط يديه يتفجّر
ينابيع الحياة في واحات الطمأنينة
فتفيض جداول العطاء بإكسير الحنان!

رجُلٌ استثنائي يحفُر أساسات
العزم بأنامل القوة!
رجُلٌ استثنائي يعشقُ بِروحهِ
إمرأة يُشبِّهُها بالحياة .

يتأمّل بِعقلهِ كأنّه يضمُّ كل
البشر لأبدية أفكاره!

مَنْ أنتَ أيها الرجُل الإستثنائي؟
لماذا دخلتَ حياة الأبدية وتغلَّبتَ
على كل الرجال ؟

كل ما أعرفه ..
في حضورِكَ ينقطع الكلام
ويصفو المكان،
يرتفع في الفضاء نشيد لا يُسمع
ويرحل الضِيق والـهَمّ الى أبعد مكان.
ويبقى ذهولي رعدةً ترتجف
في مفاصلي وكأني أدعو نفسي
الى الإرتقاء الى سمائك
لأتغنّى بقناعة جمالك!

ها هو قلبي يُغنّي لِمَن وُلِد في عُمقي
وأَولَدَ أشواق فؤادي المشتاق لِحنانه!

رجُلٌ استثنائي استطاع
أن يبتسمَ أمام ابتسامتي!

تمنَّى لَوْ شِفاهي تُغني
فَ ـ غنَّت واغتنت !

أقام بُرهةً فوق عيوني
وأبحرنا معاً كقطرات ندى في
حديقة جمالية خارقة
جَمَعنا سوياً عِطر وحلاوة عِشقٍ
لا مثيل لِمثلِه !

أنتَ رجُلٌ استثنائي
وأنا امرأة أميرة استثنائية
نضمُّ ونعانق زمناً وُلِدنا فيه
لا نُشبه أحداً
ولا نتشبَّه بِأحد !!!!

كتبَ لي في حُلُمي !

أرى حُسنكِ يختال في حُلُمي
كالنسمة الهادئة في هُدبي

غيابُكِ !! وحدتيٍ برودة جسدي
يابسٌ عودي !! فارغٌ من الخمرة كأسي

واجِمٌ ليلي !! يقطر مِن سَواده دمي
أعاني صمتي !! أرشفُ أدمُعي

مشاعري !! فيالقٌ تسرح في ملعبي
نائمة في صحوتي تسهر في سُهادي

أكتبُ لُغَتي أنشدُ لكِ قصائدي
بليغة رشيقة هي حروفي

زجِل !! عتابا !! (معنًّى) في تعابيري
فُصحى !! عامية !! طبعتُ مواويلي

فِكرٌ !! فلسفة !! هي دواويني
جمعتُها في أثوابٍ من جواهري

رصَّعتُها مُرجانا !!
قلَّدتُها وساماً من ذهبي !!!!

يا مُعذبتي!! يا سيدتي !!

حدِّقي بي !! أبهريني !!!
أنتِ مجدي أنت نور عيوني

هذا أنا !! يا عاشقتي !!

يا ساكنة روحي وعابدة لِديني !!

فلاَّحةٌ ... أنا !

أحرثُ أرض اللُغة
أرض الحروف والكلمات !

هل سمعتُم سيِّد اللُغات
وهو يُنشد أبجديةَ لُغةٍ
نتعلَّمُها في كل الثواني والساًعات؟

أتفوَّهُ بِحقيقةٍ منذ البدء كانت،،
جِئتُ وَوُجِدتُ لِأُبدِعَ فيها !
حقيقة لُغةَ أرضِ خيراتها!

سألني مُعمِّر التاريخ وهو يحمل
بين ضلوعِه ضنى أرواح مُؤيديه
وكُتَّابِه :
لماذا خيَّبَت الأيام أحلام إنسانِها؟

مع أنّ الحياة أَقدَم منه عُمراً
والجمال موجود منذ الأزل
حتى قبل وِلادتِه ؟؟
قلتُ:
لو الملك كان يحرث أرض
مملكتِه مع شعبِه يداً بيد
لَ ـ تغذَّتْ الأجواف من عطاء العظمة والتواضع !!!

لَو سَلَّمَ الكبير على الصغير
بِذات أسلوب السلام
لَـتعاظَمَت القوة مع الضَعف
ونبتت جذوراً قوية !!!

لَو كان الفلاح باستطاعتِه
لَ ـ روى أرضَهُ من عَرَق جبينِه
ولو صحَّ ذلك لَ ـانتعشَتْ صحارى نفسية الإنسان
وتغذَّتْ واحات روحه !

نحن الخاطئون وليس خطأ الأرض أو الحياة!
فعندما نكون في ظُلمة مع ذاتنا
ومرارة واقعنا نجذف على الحياة ونحسبها جوفاء
فارغة إلا من العذاب ،، ولَو بلَغتُم قلبها
لَ ـ كان الإحساس يتحوَّل الى كلمات وحروفٍ تنطبع
على تُرابها
ولا تقوى عليها العاصفة ولا المطر !

!! دعوا الحُبّ والخير يبلُغان أرض حياتكم !!

فلاّحةٌ أنا أحرثُ أرض لُغَتي
بِحروفٍ من بصيرة وحِكمة
أسقيها من دموع المحبة والسخاء
من ماء إكسير الشُكر والإمتنان !
أشكُر بركة السماء على ما أوتيتُ
وأنا بِعافية وصاحية بين تُرابات
فصاحتي وأشواقي !

ويا رفاق طريقي في حِراثتي للحروف
،، أبدِعوا ! ترفَّقوا !
واتقِنوا واتبَعوا احساسكُم
فَ - نور شمس المعرفة والإهتمام
وعِناق معاني الجمال
في صمتِها وبُكائها !
في صُراخِها وسعادتها!

فلاَّحةٌ أنا أحرثُ وأضمُّ
سنابل الحروف الى بلاغة
ومعرفة معاني ينابيع القصيد
والمكتوب ليُصنِّفَ التاريخ
عُمر اللغة الخالدة!

كونوا حراس وحارثي أرض لُغتكم
وازرعوا البذرة الصالحة في تُربةٍ
تتغذّى من آبارٍ مياهُها نقية
لِتُرفرفَ أرواح مَنْ ترقد أفكارهم
في أرض البلاغة
في تاريخ العِلم والمعرفة

زارني طيفهُ في المنام!

جاءني في منامي
خيالُ حُبِّي الغالي
بلغنا في حلُمِنا معبد العشاق
قلوبهم تخشع أمام هيبة عرشِه
كَوكبة من بهاء

صمتٌ أعمق من كل صمت
أناشيد أَرحَب من غِناء البحار
والغابات ..
حَيرَة تترنّم مع اليقين.
وجههُ مُفعمٌ ببريق عابق بالطِيب

اقترِبْ ! أيها المنامُ الجميل
ما نحن سوى جذورٍ بين
تُرابِ الأرض وزهور السماوات

تعال ! نرتفع لِنرقص مع النور
الفيّاض أَغمِضْ عينيك
بين حروفي ،، تسامى مع كلماتي
الى ذروة غُبارها لِيتناثر فوق النجوم
دَع ايدينا تحويها
حتى تمتلئ من تبرِها
تعال نحلمُ بالغد الفاتن الأخّاذ.

هل تشعر بانعطاف الحُبّ نحونا؟

هل امضيتَ الليل
على باب صَومعتنا؟؟

هل غُصتَ في عُمق ذاتك
واعتليتَ مشارف هوانا؟

تعال نُحب الحياة نحلمُ بالمدى
بالإستمرارية!!
نتسامى نحو شمس الأبدية

هل تدري أنّ جمالكَ
في منامي يُعانقني؟

أتبعُ جمالك وإنْ قادني الى هاوية
مُكللة بالشوك والشوق !!

ألمسُ أناملِك بِحناني
فإنَّ الحُلُم يفيضَ بِثمار المحبة !

لِنرتفع الى مجد الأحلام
لِنكسِر سلاسل الغَمام
لِنُبحِر معاً الى أن يأتي فجر
يوم الحياة!
وعندما يلتقي بنا الفجر
نتحوَّل الى قطرات ندى
الى نهاية المدى !

ونحيا

ونبقى أنا وأنت في المنام !!

لِتتحدّث عن أحلامنا أجيال الغد
قلوب العشاق
وشعراء هذا الزمن !

ننضمُّ للزمن الجميل الذي مضى
لكننا سنبقى لِيتنفَس العالم من عِطر
حروفنا معاني الحُبّ والوفاء.

تعال الآن نغفو بين سنايا نجمة
بين أحضان المنام !

كماليات إنسانية !

إيمان عظيم في روحي وقلبي
حُبٌّ وعِشقٌ عُذريٍّ في خيالي
كمال في عُمقِ ورحمةِ سمائي
عطاء جميلَ في مُعاملتي
محبة القريب والبعيد في حياتي
كلمتي حريتي كرامتي هُمْ وفائي
السلام والتعاون والتسامح .. عنواني!

كماليات إنسانية
أتمناها في كل إنسانِ
أحاسِيس ترنِّمُ بِكمالِ الله
وحنانِهِ على عِبادِهِ !!

كل عام وأنت أيها الإنسان
تنعم بالمشاعر الإنسانية!!!

مسائي وصباحي !

أنتَ هو مسائي وصباحي !

عندما تتجمَّلَ بِروحي

تختار خيوط الفجر
من حرير هُدُبي!!

لمَّا ترى بِعينكَ جَوهر حياتي
عندما تشعر بِقُدس ذاتي
ترتقي إلى مقامات أشعاري

لما تستحمَّ بِخمر حروفي
ترقبُ المرآة وترى خيالي
عندما تلمسَ بالروح احساسي
لمَّا تعانقُ بالحُلُم دفء قلبي
تُحاكي عينيك بِرمشِها عيوني
وتفهم بالنظرة حنين أشواقي

أعلَمُ حينها أنكَ أنتَ هو
حبيبي !!!

في كتاب التاريخ أبيات القصيد!

عانقتُ حُبّك أبى الحُبَّ
إلاَّ أن يُعانقني

صرفتُ الأيام أتقلّبُ على فِراشي
حتى جاء طيفُكَ بِبَسمةٍ يُسامرني

نَجمٌ في سمائي نورٌ في خيالي
تنهيدةُ حنانٍ تقطن حبَّةَ قلبي

سكبَةُ رِضابٍ نقيِّة فوق لِساني
تُحيطُ عواطفي بِشفافية غرامي

تقتربُ من لهيبي تُبرِّدُ حرارتي
في مسائي أترنَّمُ بِصلاة أشواقي

يا خاطِفَ النومِ من صفاء عيوني
خرقَتْ عيناكَ جُدران مَسكَني

أرواحُ محمولة على أجنحة حُلُمي
والكرى يُناغي مفاعيل غفوتي

يُسدِلِ ستار السَهَر في معبدي
في صباحي جمال حُلُمٍ يوقظني

في جوف ليلي مكيال من ذَهَبي
وأنتَ في جِوار قلبي عاشِقي

أنتَ الحُبِّ يا صِدقَ مشاعري
كم ناديتُك من عُمق تاريخي

لا تُقابل بالصدود أُمنياتي
أميرةُ أحلامِكَ أنا فَ امتلكني

حبيبُ نفسي طلبتُ أن تلقاني
في ليالِيَ وأيامي كأغنيةَ حُلُمي

تمحي برُقع الحُلُم تُحرِّر حقيقتي
يا خليلَ القلب أُحضُنْ محبتي

وَ ـ في تاريخ عُمري
سَجّلْ أبياتَ قصيدتي !

نعم !! إنّه لم يولَد بعد !!

في صمتِ الليل يبوح القلب
بِأسرارهِ وربما أيضاً بما تراه
عيون السهر الحزينة
وتأوّهات العُمر الماضي !

تتصاعد أصوات النائمين
وراء الفِكر ولا يسمع نِداءها
أحد !
أَسَامِعٌ أنتَ يا عُمر .. للسامِع
والناظر ؟
للذي يتحسس لُجَّة
الغرق وقد أزبَدَ موجها
واختفت وراء الشفق؟

في جوف المدى سكنَ خيال
امرأة ،، ترتدي ثوباً من ذَهَبْ
وأما تاجها كان من نجومٍ وألَق!
لكنها حافية القدمين ،، تسير
فوق سطور الفلك !

مالت الشمس نحو الغروب
واحتَمَت أخيلة الأشجار
والصخور بِنورها الأحمر !
أخذت الطبيعة تخلع ثوب النور
لِيكتَمِلَ وَهج القمر !

كان هو تحت غيمة يحاول
الصعود الى فخامة تواضع
حُبَّها !

انزلق أكثر من مرة لكن مواكب
الأزهار والورود كانت تتأبَّط
ذراعه وتنشلُهُ في كل مرة!

رأيتهُ داخل خيوط فِضيّة ينثر
حروفه الوردية أمام عرش الأثير
محاولاً المسير على أجنحتهِ
ودقائق الأثير تُلامِسُ
ريشات الأجنحة!!

!!!!!!!!! لكنه لم يصل بعد !!!!!!!!!

أتعرفون لماذا؟

بكل بساطة لأنَّه :
لم يولَد بعد !

لم يولَد حُبَّه في قلبي بعد
فَ ـ كيف سيصل دون ولادة
شاعرية من مشاعر
وأحاسيس حقيقية ؟؟؟؟؟؟!

أنت صليبي على عودي

في الليل أناديك وتناديني
أشتاق إلى خمرك لتحييني !!

يقف الصمت بيننا ..يناجي
شوق روحك لِروحي

تسقط النجوم في راحتيك
يشع البريق في عيوني

يضحك القمر !! تختال فيالق نجومي
رذاذ الغيم يخفف همومي

أكباد الفضاء تلهو في مَوكبي
تراقص خيولي في جنوني

رنة صوتك تخاطب مدينتي
أسوار عمقه!! قصر محجتي

قلبي مصلوب على غصن عودي
قطرات دمي تسيل على يدي

أصرخ من تعبي ومن ألمي
أعاود الغوص في أعماقي

دعني أعانق أهدابك بِرمشي
أُلمِلِم قطرات الندى عن شِفاهي

حباب حُبّك تناثرت في رحابي
يؤلمني خافقي من نزيفي !!!

حبيبي!!
أنقِذني من دفق خمري ودمي
لا تصلبني مرتين
بل اروي روحي !!
أبارك أنا من تحبه نفسي !

غرائب هذا الزمن !

بعثر السواد حنايا الليل
تنفستُ أنا نشوة الصحو
ضَجِرت نفسي من الملل
صاح الصباح بِلسان النحو
سقطتُ في جلبة الخيل
أنقذتني وِهاد الصفو !
حرقتُ الزناديق والنِفاق
تبعثُ المؤمن بنور وَزَهُو !!

يا الهي ما هذا العالم ؟
كَوكب يحترق يتأوه!

نفوس ضائعة من شهوة النماء
غرائب عجائب عواصف صمَّاء
توافه مكر نصب.. إحتيال
مُبطنة بمديح ووعيد وسديد الآراء !!!

تغلغل المرض منذ هجعة الشتاء
يتنقل من ربيعٍ لِصيفِ هذا الوباء !!

أيها القَدر الناظر الساهر
لم أعد أميِّز بين الغِناء والمَواء !!

أوراق بشرية ترتعش من البكاء
إرحمها قبل أن تُكفَّن
بالتراب قبل الأوان دون هواء !!

أيها الإنسان تمهَّل !!
ثغر المحبة يُهديك الثناء
إذا عفَّرتَ وجهكَ
بِنعمة الرجاء والعطاء !!!

ما أعظمَ الحُبّ!

أنظُرُ الي ضعفي وقوتي
أعلمُ بِتجلّدي وصبرِ بالي!
شكواي تنتقلُ عبر الأثير
فأحيا بين دقائقهِ وثوانيه
أتنفّسُ عبق الشوق لأحيا !!

أبتسِمُ في الهواء
لِتنتعِش حواسي!

أين أنتَ يا ذاك العُمر
أين أنت ؟
ما أعظمَ الحُبّ عندما يستوطن
قلباً انهكَهُ الإنتظار ، لكنه مليئ
بروحانية خمر آلهة الحياة!!

كنتُ قد تركتُ مدينتي
احتضنتني المشاعر !
كان شعاع نفسكَ يُحيطُ بي
كالهالة من بين ثغرات الأنوار
في ليالي الظُلمة !!
ملائكة الحُبّ طافتْ وتدور
مُحلِّقة مُرنِّمة بِجمال روحك
تسكِبُ بين اضلُعي اكسير
دقات جوارحك !
تهبُّ في كياني رياح لذَّة قُربِك
تُذيبُني كِحلة عينيك الغوالي!
أجفانُكَ رأيتُها في حُلُمي
مَكحولةً بِجمالِك
والوجد يُعانق شِفاهك
كانت مُرطَّبة بِقُبُلاتِ روحي !!!!

عظَمَةُ الحُبّ تُناديك
أحلامُ عيناي تُناجيك

أصبَحَ الصباح ، أشرقَ نورك
على كياني ،،
نثَرَ أرواح الآس والرياحين
في أنحاء عواطفي ..
قلبي الصغير انتفضَ
بِخفقةِ حُبّكَ العظيم
عَلّمَني كيف أرشفُ
هواءك من مَجامر المِسك
وشذا العبير !!

ما أعظمكَ يا حُبّ!
نادرون مَن هُمْ يتجرَّعون
أفكار اخلاصك وهيبة وفاءك !

أرى في خيالي
نفسي ذاتي
في كل مكان !
كأنّ روح الله تجولُ بي
ما بين السماء والأرض
كأنّي في كل زمان !!
ومَنْ كان الله يُسيِّر احلامِه
وواقعِهِ يكون أقوى من الدهر والزمان.

ملاكي يا روح القلب
يا قلب الروح
يا أعظمَ حُبّ
بعد محبة الله !!

رملُ البحر !

لا تكتُبْ على رمال البحر
اسمي!
بل في قلبك
اطبَعْ رسمي
البحر لا يؤتَمَن
على رملِهِ
بل اسكِبْ على مائهِ
أنفاس عِطري
يَعبَقُ سنا الوجد
أمواج عُمرِه
يأتي العشاق تتبَرَّك
من صِدقِ مشاعري
وعسَلِ مِلحِهِ !!

أحلام الصباح!

كالخمر في الأنفاس
كالعِشق في الأرواح
قصائدي
تُناجي أشعار
وشاعِرُ الحُبّ يُغني
حِرقَةَ الأشواق

إما أن ننطلق على عرش الحياة
ونسمو
وإما أن نَغمُرَ الهوى بِحياةٍ سامية.

هبّتْ ريحٌ ،، زعزعتْ أوتار صوتِه
وهو يُناجي خمائِلَ نفسي:

نِدائي العميق لكِ أيتها التائهة
في قفص الحِكمة
روحي تُظلِلُ نخيلَ حُبّكِ
ترتفعُ من أعماقي رقدةُ اليقظة
تصرخُ من حنينك كلمات
لا تملك شفتاي إلا أَنغام تُلملِمُ
لحن الصدى في مجرّة أفلاكِ
هواكِ
وانقطع الصمتُ في ضجيج
الدهشة
وقبَّلتُ أنا رذاذ أغنيتهِ الخالدة

تلك الليلة ارتفعتْ نفسي اليكَ
أبحرنا معاً الى حياةٍ ثانية!
مَسَحتُ عن جبينكَ قطراتٍ ندى الصباح
عَدَونا نغني أغنية الربيع
والربيع يتماوجُ فوق المروج والأخاديد والبساتين!
لِننطلق .. نسيرُ على هُدُبِ الأثير
نرتفعُ نحو النور المُتحرّك في أجواز السماء
نُحاربُ الزعازع والأعاصير
نتمسّكُ بالنور العالي،، وخُطانا
نسمة هادئة مُجنّحة بين أرضٍ وسديم ،،
تعال ننشدُ أغاني السلام
نبني جِسراً يربطُ بين الفجر والمساء !

رأيتُ دموعي في عيونِه
وصمتي في ضجيج أفكارِه

عندما يصمتُ هو عن الكلام
يَصدَحُ قلبي في عُمق قلبهِ
يقطنُ الهدوءُ سُكونَ أَحلامِه
فيأتي الصوت في أعماقنا
يُخاطِبُ وِحدَةَ الحال
نتذكر سوياً طعمَ
خمرة النفس الطيبة،،
ولو في يومٍ ما انكسرَ الكأس
،، يبقى مذاقُ خمرتهِ في الروح سَلِسَة !

سألني ما هي حدود الحُبّ
يا حبيبتي؟؟
قلتُ :
وهل للحُبّ حدود يا نجوى الروح؟؟
إن صرختَ أُحبُّكِ !
هل يسمعُكَ أحد غيري؟

الحُبّ هو أغنيةٌ يُنشِدُها الصباح
في كل اشراقة !
يَزيدُ بهاءها سُكونُ الليل!
الحُبّ يا قلبي
رنَّاتُ أوتار في أورِدةِ قيثارة الروح
هو عاصفةُ الشوق!
هو عناقٌ يترقّبُ أبداً موكِبَ المحبين ،،
يضمّهُ الصباح صابراً مُتجلّداً
يُعانقُهُ الليل مُلتاعاً مُشتاقاً !

على وسادتي البيضاء
نِمْ يا حبيبي
دع الورد الأصفر
يغارُ من هدأة نَومِك
وأنا هنا أعانق طول الإنتظار !

حُلُم الروح !

رأيتُ روحاً غارقة في أرقِ الوحدة والإنفراد والإنعزال!
سألتها ما الحياة في نظرِك أيتها التائهة في مجاهل
الضياع؟

أجابتني وأجزاء أفكارها منفصلة
عن جميع مراكب وأشرعة الزمان
انحنت فوق أُذُني ونفخت آلامي المنفردة المستوحدة
الغارقة بحنينها المجهول
الباحث عن أسرارها وخفاياها!
وقالت:
أنا روح مُتعمِّقة بأشباح الوحدة
ولكني أشعر بِعُرس الحياة

أنا انفرادية الإنسان عن واقعه
لكني ناظرة في مِرآة الجمال
أنا الصمت المحيط بكل ذاتٍ متشائمة
لكني صرخة المُتأمّل بالنورً والرجاء!

أنا روح مشغوف بِحُبِّ امرأة لا مثيل لها ،
لكني رهين الحرية لا أحب القيود.
انا روح تائهة في أزل
الإستسلام
لكني من الأرواح المُستسلمة
لِقيثارة دقائق الأوتار وأناقة عازفها !

أنا روح أثيرية يعشقني
شاعري
لكني أوحي اليه إلهامي وأحلامي!

أنا روح الشوق أنا موضوع ماء
وخبز وحياة وحنين لإستنشاق
طيف الهوى لأطوي بالفضاء الفضاء

أُحِب أن أغزِل من ذهبيات أنفاسي
سلَسالاً أُمنطق به عُمقَ مَن أُحِب !

أنا روح تعلَّمت أن تُحلّق
أمام نور الشمس
ولا أُدير ظهري لها!
أنا روح تسير في النور
لِترى أمام الله ،
عندها لا ضياع ولا انفراد!
ما دامت روحي تحلم بِحُلم الروح
وترتجي أحلامها أن تجتمع في
فجر مرآة الفِكر تتناثر بين لآلئ
فضاء الحق المنير !

أنا روح عائدة الى جسد
صاحبها
لِأغسِل عيونه بِدمعٍ وابتسامة
أُكحِّل أجفانه بِكِحلٍ أجفاني
علّني أُطعِمَ الدهر ألحاني !

أنا الروح العاشقة والمعشوقة
لن أعود الى الوحدة
سأُغني مع الغزل أغنية الأبد
يطرَبُ لها قلب الحبيب
تغفو بين نسائمها روحينا
يحيط بنا نور الأمل
وأناقة الربيع !

حُلُم الروح
قُدسُ أنفاس المحبة
يا حُلُم كل عاشق لِشِعر
الهوى وليل الحالمين!

لحناً مُرهَفاً

مُتعة المُتعة أن تعزِفَ
لحناً مُرهَفاً، ترقُص له الآذان

أن تطبعَ معنى يتهادى في الأعماق

ترسمُ بسمة تغمز لها الأجفان ،

أن تبصُمَ ختماً شاعرياً خجولاً
على شِفاه الانسانية

وتبقى
همسة حرف
ربما
أبلغ
من
كلمات
في
كِتاب

ملكة الحرف

سألني !
مِن أية إمارة أتيتِ يا ملكة الحرف
يا سلطانة الكلمة ؟؟
أجبتُهُ بكل فرح :

لستُ سلطانة ولا ملكة
بل أميرة من مولِدي
أنا من عُمر الأزل
حكاية دهر
كتبها التاريخ في سِفر الأبد
لِتقرأ حروف البشر
تجدُني في كوخ الجمال

في قلب الإيمان
في قصر الأمل
أنا هي الأميرة من إمارة المحبة

عنوانها الأدب والمعرفة
الخير والسلام !

هل عرفتَ مَن أنا ؟؟

حبيبي!

لأوَّلِ مرة في تاريخ الشِعرِ والشُعراء !!
في تلك الليلةَ
امتصَّ قلمي شرايين قلبي ،،
سال ينبوعُ العِشقِ مِن وريدي ،، انطبَعَتْ
حروفُ الشوقِ ليس بِالحِبرِ
بل بِدمِ حياتي وتفاصيل كينونتي.

التاريخ اختلجَ فؤاده ، وشَعَرَ
بِفيالقٍ مِن أرواحٍ تتجسَّدُ بِهيكلية
أحاسيسٍ. خالية مِن أي قيدٍ دنيوي
بل كانت تُحاكي نجيعي
بِسكبةِ العطف والحنان
وجاءت أمجادُ الحُبّ

تجلِسُ على عرشٍ من المجد ،
تُرنِّمُ باسمي !!

لماذا ؟؟
لأني عاشقة روحٍ. سرمدية
تأهَّبتِ النجومُ
وحدَّقتْ في حضرة أنوار الخير والسلام
والحرية ،،
رأيتُكَ أنتَ تُعانِقُ أبدية قلبي
وتهتُفُ لي :

في روحي ما هو أبعد مِن إدراكِك،،
وما أكنُّهُ لكِ أدقُّ من الشعور والإحساس ،،
فكيف أرسمُ لكِ بالكلامِ والحِبر والريشة ؟؟؟

سأدَعُ دمي يرويَ حديقة أحلامكِ
ويروي لكِ قصة عاشقٍ
يروي حياته كل يوم
بدمِ العِشقِ والهُيام
ويكتبُ اسمكِ وغرامكِ .!

لأول مرة في تاريخ الشِعر والشعراء
يمتصُّ القلمِ شرايين القلب
ويخطُّ بِحِبرِ الدم

وطَعمُ الدمِ اكسير
عُمقِ الإحساس

أحِبُّكَ
هل تسمع عُمقَ النِداء؟؟

قدرات مخفية

مخدرات ومسكنات
خوف أطباء من الألم
يكبر من كثرة الأدوية !!
أفكار مرصعة بعواطف
تتفق على إيجاد سلام
بينها وبين واقع مفتعل !!

ويل لعابث بنص كتبته
حروف متراصة
بلباقة وأناقة !!

هناك أرواح جميلة
وصفات طبيعية تنظر
إلى أوصاب وأوجاع
كان فيها نقصا من
المواهب الكمالية
وهي القناعة والاكتفاء !!

وجاء الإصلاح يحاول
معالجة الأفعال من
أمراض نفسية
عمياء وجدانها معوق !!
يبدأ الفكر وضمير الحكمة
بستيقظان من ثقاب الإنعتاق
يطفىء نيرانا أشعلتها حكومات
مزيفة وطوائف لا دين
ولا مرجع لها!!
جرعوا النفس الطاهرة
أوهام وخرافات
وعمل المخدر في
عقولهم ما فعل !!

إخجل. أيها الخصم
المضاد للأعمال
تباعد !!
فالظلم مثل الإخطبوط
يعلو عرش الإنسانية، ،
والبشر عنه غافلون

ف يا لغة العربية
لا تستسلمي !!!
دواؤك هو سكينة العقلاء ،
تعاليمهم إيجابية مجردة
من المادة !!!
ننتظر حتى من العلماء
اكتشاف دواء ضد الأمراض!!
وحتى يتم هذا الإنجاز
لكم مني يا شعوب الرعية
أطيب تحية مخدرة
بهمسة الحرية !!

قرائح الفِكر !

تتألق الأحرف
تتأنق الكلمات
تختال لُهُب
المعاني
ترسم السكينة
مذاهب حكمتي
ترصد الشموس
نقاط سطوري
تنام الأرض
تهبط أنفاسي ،،
فصاحة أنينها
تدفق أفكاري

سائرة أنا
في كبد
عوالمي
أصغي إلى
قيثارة
تشدو مشاعري
ضوء النهار
يغمر ليلي
نور القمر
يبيح سِرَّ
صبابتي

إحساس الشاعر
بين ضفائري
قرائح الفكر
تلقنني إلهامي

أيتها الروح
المتمردة
في فضائي
العلوي
إرمي السلام
على الكرى
وإنتفضي
أثوابك من
زرقة سمائي
أنتظر صباحي
الممزوج
بأحلامي

مَلَّت لُغتي
من ضجر
واقعي ..
تعبت عيوني
من هجعة
جبالي
تمزَّق الظن
سحقت سكوتي

وما أزال
أغمر قلمي
فوق حبر
كلمتي
حتى غفوت
على أنغام
نفسي
وألحان
حروفي !!

همسةُ العاطفة!

بعض الأحيان نتألم من المعرفة !

شمعةُ الحُبّ تنير مكانها وما حولها ولا تذوب ،، لأنها
من معدنِ الشوق والحنين
كلما أوقدتَها من جمر الحنان
كلما اتّقَدَتْ شُعلةُ وهجِكَ أيها الإنسان

هل تعلَمون أنّ للمحبة جيوشٌ جرارة
تحمي اسمها ؟
وملائكة تحرسُ مواكبِها؟
لأن المحبة تجمعُ
أوراق زهور عاطفتكم
لِتتنشّقوا عبير الحياة الأبدي

سألني الجمالُ مرة
مَن أنا بالنسبة اليكِ ؟
قلت :
أنتَ كاهنُ معبدي
حارسٌ لِكرامتي

أنتَ شِفاهي التي تُتمتمُ
اسمك بالكمالِ، ،
حيثُ تكون أنت ايها الجمال ،
يكون كل شيء
بكل مفاهيمه الجمالية والكمالية
ابقَ دائماً معنا لأنك رمز الطبيعة
وهدف الطمأنينة

لِنسيرَ معاً أيها الحُبّ
الى غابتنا المقدّسة
نرقصُ مع أناشيد أسرارِها العلوّية
لِنستمِعَ الى أنغامِها بِأذانِ الأبدية
لِنتحرّر من عوائق الأرض وعنائها
لِنُصارعَ الرغبات الدنيوية ،،
ولِنرتفعَ الى مقاماتِ سماوية
الى نورٍ أبهى من فضائنا

انّه يوم جديد ودقائق غالية
أن ألقاكَ يا حُبّ في قلب الفجر

وعند يقظة النور ،
ها أنتَ تعود يا حُبّ
وتختفي في أعماقِ الروح

أريد أن أتحرر من قيد الزمن
أناغمُ النسيم في حقل
العاطفة
اسمعُ صوتي الآتي
من صدى الأُفُقِ البعيد
أعبُرُ الى الشَفَقِ الأزلي
ألامِسُ بِروحي قُدسيةَ
عُمري
أمشي على شُعلةٍ نارية
في خطوطي الشمسية،
أجلِسُ على ضفة أقماري
أستلهِمُ من الشِعر والفِكرِ
حكاية عاطفة بشرية
روحانية

لا تحسُدني على عاطفتي
لكَ ما شئتَ من مشاعرك
ولي ما لا تستطيع
ان تحسُدَني عليها ،،
لأنّها كاملةَ الأوصاف
(همسَةُ عاطفتي)

الإنسان وعواطفه
نهرٌ من غزلٍ ونور ،،
دعها دائماً ناصِعة نيّرة
لأنها تسير من ينابيع الأزل
الى أبدية الدهور .

قال لي :
يا مُهجَةَ الروح !
أنتِ فضائي الذي ينعَمُ
بَصلاتي
أنتِ حقيقتي!
تعلمين لماذا ؟

لأنّ الله (عزّ وجلّ) أهداني
اياكِ دون سِواكِ !
لذلك أنتِ صلاتي
بعد صلاتي لِربّي

عظيمةٌ هي همستُك
همسَة العاطفة الكُليّةَ،،
نورانية أنعَمَ الله عليكِ

أعشقُ مَن يعشَقُ
همساتي الروحانية .

سَكِرَتْ نفسي من خمرةِ عواطفي
وقف الحُبّ على باب صومعتي
رأيتُ روحك تسجدُ لأحلام سمائي

أنظرْ اليّ حبيبي
أجفانُكَ طبقات تُغلّفُ سنين عمري
عيونك نيرانٌ تُشعِلُ براكين أعوامي
اما القلب والروح
هما أسرار شقائي وسعادتي

تقول الحكايـة !

سِراجٌ ضعيف يُنير ليلي
حبيبٌ جميل يُجاور روحي
عُمقٌ غريب يُطهِّر علوِّي
علوٌّ سامي يُلوِّن عُمقي !

قال لي ،،،
وعيناه تحدِّقان الى أرضي
ترتفعان في فضائـي :
مَنْ أنتِ ومِن أين أتيتِ؟

أجبتُهُ وقلبي يـهفو لِعناقِه:

أنـا ابنـةَ الحياة ابنـةَ النور
أنا عروسٌ نضرة في ظلّ الورود
زهرة يانـعة بِهمسة وابتسامة!
أنـا الوجع في وريد الألم
أنـا الدواء في مسامِ الأمل

أنا الجوع أنا التُخمة
أنا العطش أنا الخمرة
أنا الينبوع
أنا العافية أنا الصحة
أنا في كل الربوع
أبغي ضمّكَ الى قلبي
بين الضلوع.
أنا الوجود أنا الكينونة
أنا السُكرُ أنا الكأسُ والدموع
أنا هي الحياة
هل لحياتِكَ مني بلوغ ؟

قال لي :

يا ابنة الحقول يا ابنة الطبيعة
يا ساقيةَ العيون
متى ألقاكِ لأشعُرَ بأنغام السكون؟
أرغبُ الشُربَ من دَمعِ الجفون

يا جميلتي ! هل تذكُرين الأمل؟
هل نسيتِ شِفاهَنا والقُبَل ؟
كم عانينا من الضجر والمَلل
في البُعدِ والكلل ؟
كان حُزنَنا بالأمس واختفى
حُلُمٌ بين ليلٍ وصُبحٍ مضى .

أيتها الأيدي الدهرية تولِّي أمرنا
حبيبتي أنا وأبدية صمتنا
بِحار الهوى نحن مدُّها وجَزرُها

شاعرٌ أنا وروحي شاعرة
نرسمُ الحرف بِحبرِ أقلامِنا
فيا أيها الأمس أُعذُرْ قلبينا
ويا غداً عليك ولك منا سلامنا

أحبُّكِ وأُحبُّكِ
وسنبقى على ما وعَدَنا به أنفُسِنا
وراقت لها أرواحنا

هكذا تقول الحكاية
ولم يكن لها حتى الآن نهاية !!

ثغرات التراب

من بين ثغرات التراب
تحت جذور النبات
من غشاوة الضباب
في غياهب الغيمات
من تعب الأصداف
على شواطىء الرمال
من موج البحار
إلى صلابة الجبال
من شلالات الوحي
ودَفقِ التأوهات
من بدء الزمن
من تاريخ النبوءات
من رصيف العمر
من منبع الذكريات
من جَوهر التألق
من أقداس الأمنيات
أندهُ عليك !!!

يا مَنْ يقطن السفن
ويلتحف المحيطات !!
بَحَّارٌ أنت !!
قُبطان فِكري
أمير القَلوب
هات لي رشفة
من خمر الكروم
اسقي روحي
من تعب العصور
نرحل مع ارتحال
الطيور
على أجنحة
الحرف
في معاجم
الحُبّ
وكهوف
العطور

لذة الروح

عندما تتكلم الذات مع ذاتها

نتكلم ولا نشعر بِذهبيات كلامها
تنساب الحروف من تِلقاء نفسها
تحاول الأفكار ربط بعضها
لكنها تلتقي بِكفَتَي ميزانها
تنحني أمام تواضعها ومقاماتها
عميقة تُلقي على اللسان سلامها
تنزلق من فم التحية أوراقها
تتناثر على روابي شِعرها
من حِبرها ومن رصانة بيانِها

هي كلماتـها !!
المُرصَّعة بِالعقيق ومرجانـها
تبدأ الأبجديـة أغنيـة خلودها
لذة الروح في لمسةِ عِشقها

يا غائصاً في الروح رافضاً
ظواهِرها
رِقّة الجمال في قفص روحِها
مرآةُ النفس تعكس جمالـها
تَبرُ الأعماق ذَهَبُ حواسها
عِلمٌ واختبارٌ سَرمديٌ خيالـها
أرَقُبُ الإحساس ينساق بأبياتـها
ما أجملَ الذات حين تُكلِّم ذاتـها
حروفي هي . هي أنوار سِراجها !!

مدينة أفكاري!

جلستُ في مدينة افكاري
بعد أن دفعتُ ما يتوجّبُ عليّ من إيجارٍ لِهيئة اللغة
والبلاغة في قارة الأبجدية غيرِ المتناهية!

وكانت الساحة مُكتظة بِأفكارٍ وأحلامٍ وآمال يتجادلون
أمام وجود الهامي ، وحَمِيَ وطيس الجِدال
لِساعات حتى جثَوتُ على رِكبَتَي تحت مذبح قُدسيتي
وسلامي
صرخَتْ حواسي فولَّدتْ في روحي عناية سَهرتُ عليها
بِعين
الحُبّ والحنان!
بدأتُ أحاولُ أن أُنمِّيها من رقّةِ
القلب وفصاحة اللسان،،
حتى صَيَّرتُ حروفي بِأرقّ الألفاظ
وتحدّثتُ الى مُلهمي وانا أتنزّهُ في جنائن أبجدياتٍ
تفيضُ نوراً أمام شمس الكلمات ويرتعشُ
الهواء في فَمِ الأحلام مُنادياً بَشَرية مُشوّشة تُسجّل

رؤاهم
بِغير الأسفار والكُتب والدواوين.

ابحثْ أيها الإنسان عن عالَمِ الغرائب والعجائب

عن ثمارٍ من جنّات الفردوس
لا تكُن ثمرة عجراء
أو عاصفة لا تهدأ
كُنْ ذرة محبة تهيم في كوكبٍ من جمال لا يراه أو يشعر به إلا مَنْ سَواهُ وكانت روحه تائهةً بين أنفاس آلهة الحق والكمال

يا مدينتي
أنتِ مدينة مَنْ يَعشقَهُ قلمي
أنتِ حبيبة أبجديتي
أنتِ يا أفكاري عزيمةَ فيها من الدِقة ما يُسكِنُ اليها النفوس
ثمرة من جنان الله يوزّعها الوجود

لكل عُمقٍ يذوب في عُمق الحروف!!

أنتِ يا أفكاري! يا سابقةَ نفسي!
أَنتِ شمسٌ مُنيرة في أُفُقي
وأرضٌ تستنيرُ من شعاع شمسِها
انا وأنتِ كلمات صامتة في تاريخ الأَبجدية !
حتى يأتي مَنْ يدفع عنكِ وعني ايجار ما بدأناه ،، حتى
تبقى المدينةَ بداءة الى الأبد!!

وأنا دائماً سابِقةَ نفسي وعالمي
ولو كنتُ وحدي أجلسُ على أبواب مدينتي تحت ظِلال
بلاغتي وأبدو ساكنة هادئة
عاشقة لِحروفي
وتائهة في سماء قارتي !!

ينبوع حياة !

في أفكاري حركات العالم وأنظمتِه وأسرارِه
في صحراءِ قلبي واحات نخِيلَ حُبٍّ
ودَفق ماءٍ عذبٍ،،
في جزيرة آمالي مدينةً محجوبة عن عالمي
فيها ينبوع حياةٍ يهدر بِصوتٍ ناعمٍ هادي!

وكأنّ الشباب في وجهه يخترق صدري وتنبسط
ملامحه وتعتلي خدوده وثغره كل ابتسامات
الكون وجمالِه

هو مَن يستيقظ فجري على بهاءِ نقائِه
وتغفو هُنيهات بسمتي على رِضابِ شفاهِه

صباح الخير
يا نغمة نايِ صباحي !
ورحيقَ باقِي نهاري

بيتُ سعادتي أنت!

بِنظرة رقيقة يُمازجها
أشواق أنفاسٍ مُلتهبة ابتسمتُ له!
وبِعينٍ دامعة سقيتُهُ
من منبع حُبّي
ونبع حناني !
تلوَّى قرب قفصٍ حَيْكَت ضلوعهُ
سلاسل الوحدة ،
وكان قلبه يصارع جُرحاً
عميقاً حتى شعر
بالجوع ولم يقدر على الطعام
لأنّ خزائنهُ كانت أبوابها مُقفلة
فاستنجَد قبل أن يأخذهُ الجوع
وهو بين الذَهَبْ!

قال لي :
حبيبتي ! الأعشاب والحشائش
تتخاصر مُختمرة من أنفاسِك !
أنتِ يا عُمري كَ سيلٍ مّن نور
من أشعة الشمس يختال سِحركِ
من بين أوراق الشجر والزيزفون !

يا ساكنة أعماقي ! حتى الأزهار
تتمايل شغفاً بكِ وبِعطرِكِ النادر
الطاغي على أَريجِها !

أين تبتعدين ؟
الى أين تسيرين في غمرة الشوق؟
هل تركضين فوق الشفق ؟
الى ما وراء الحياة؟ أم تتسلّقين
جبالاً وتنحدرين كهوفاً
لِ تُحمِّلكِ عيوني المُشتاقة
اهتزازات أجفانها؟

قلتُ له بنظرتي الحالمة
في آفاق عُمقِه:
أنا وأنتَ عاشقان
كالبحر والمَوج !
نقترب من الهوى
ويُبعدنا الهواء عن بعض !
آتي اليك بالروح
من وراء الشفقِ
الأحمر والأزرق
من أبعد المسافات
وأُمازجُ فضيَّات زبدي
بِذهبياتِ رِمالك ،
وأُبرِّد لهيب قلبكَ
ب رِضابي وإنعاشي!

أنا هي ابنة الصباح
من قلب بُحيرةِ الأحلام
أصنعُ نجوماً من لآلئ
تاج الملك سُليمان !

وعاد يترقرق صوتَهُ في أعماقي
مثل خرير جدول في ربيعٍ مُزهر
قال:
أنتِ دليل حُبِّي
أنتِ خمرة نفسي
أنتِ مأكل القلب
أنتِ مَشرَب العُمرِ
يا مصدر فرحي
وردة فوّاحة لِروحي
أنتِ يا بيت سعادتي!

وأنا هو حُلمُكِ أرقّ من تنهيدة
أزاهير البنفسج وأنقى من النقاء
أتمنى كل يوم أن أرى ابتسامتك
في بَحر عواطفي
ومن دمعة سماءكِ أشرَبُ
من قطرات عينيك الغوالي !

أحبُّكِ !

هَمَسْتُ بِروحِ القصيدة !

قلتُ لها:
هناك قصائد شيَّبَها شاعِرُها
فكانت للشَيبِ وقارٌ وهيبة
وهناك قصائد يانعة بِمضمونِها
تبقى لِعشاق السَهر معانيها
أما القصيدة البالغة
مَشرَبُها من نبعِ غزيرٍ يُحييها
كلما حاولَ اللّيلُ مُسَايرتها
تبقى حسناء
ولو غطّى المَشيبُ
رأسَ كاتِبُها !!

يا رفيق العُمر بِالروح!!

البارحة هناك في المشرق الحبيب
بكتْ باقي الدموع على أديم النار والتراب
وتوقفتْ السواقي عن سيلانِها
نثر الهواء أوراق الصيف ورحلَ الطير الغرّيد!
الدموع نشَّفتْ مآقي عيونٍ سعادتها
والياسمينة والسيسبان حملا أُنسِ الرياض
ونامتا فوق وحشة الريح !
فالطبيعة راودها نُعاس غريب!
وبدأتْ تعزف أغنية نهاوندية مؤثرة
تجعل من الصخر يتفتت
ومن الطلول أن تخلع ثوبها البهّي
وتُكلِل بساطها بِجمرٍ كئيب حزين!

يا الله كُنْ بِعوننا أجمعين !!!

واليوم أناديك حبيبي !
اقتربْ يا شريك حياتي بالروح !
اقترِبْ دَعْ أنفاسكَ ترتع
من رِئتيَّ حشائش الطُهر
ومن قلبي تتجرّع اكسير ماء الخلود !

يا رفيق عمري بالروح !

اسق سِراج عُمرنا زيتاً
واقترِبْ لَأرى ماذا خطّتْ الليالي
على وجهك الصبوح!!
آتني بِكأسِ الخمر نشربُ
ونتذكر أَيام الخوالي
ضمّني اليك وقد أثقل الحُبّ عيناي
وتكحّلتْ جفوني بِوَميض عينيك!

قَبّلني بالروح أنت وعانقني
ما أُحيلى بحر النوم في عُمقه
وما أبعد الصباح من عالَمِنا
أنا وأنت !!

وحتى يستيقظ الفجر
عانقني بقوة قبل أن يُعانقني الكرى
أغفو وأحلَمُ بِهاتيك العيون
يا قرَّة العين
وحُلُم الدموع !!!

يا خمرةَ السنين
يا مذاق الظُلمة والنور
هلُّمَ يا شريك حياتي بالروح
نفترشُ وريقات الورود
نوسِدُ رأسينا بِحفناتٍ من العِطر
نستمعُ الى مُغازلة الغدير في وادي
احساسنا الرهيف!
وعلى ضفة ينابيع الحياة
أرسلتُ لك مشاعري
الفياضة وقيَّدتُها بِهيكل روحي
وضمّيتُ انفاسي بين تنهيداتي
وطبعتُها في روحك !!
يا رفيق العُمر بالروح !!

يا ملاكي الحارس!!

كانت عيناي ترتعشان عندما أيقظني ملاكي الحارس
على مدينتي
كان قابعاً تحت ظِلّ شجرة يستقطب صعوبة ودفّة
الحياة.
أجنحتُه تُنظِفُ حيثما ألقتْ ريشها النقي
كَنتُ حذرة أتأمّلهُ !
شعرتُ بأنفاسِه الحارة تسرقُ مني الغفوة ،،
وطار بي حول مدينتي،،
قُربَ الفِكر تحرّك قلبي ، وبِجانب
القلب رقص عقلي!!
والشاعر الذي في أعماقي مسَكَ
بيدِه غيمة أشواقي،، وحرّك الفضاء ،، والحُلُم مع
الملاك
تحوّل الى رائعٍ يُثير العَجب !

يا ملاكي الحارس !
في قلبي تستكين وعلى نوافذ روحي تخشعُ بِحُبٍّ كبير !
ها أنا وأنت نسمع ونتأمّل العالم!
أُنظرْ السرور والحُزن يتعانقان
يتكلمان في مواضيع وأحاديث غريبة!
هل تسمع أنين الحُزن ، كيف يخوض ويجول في
بساتين الورود
وكأنه يريد امتصاص رحيقها لِتفرَح نفسه؟
هل تشعر بالسرور ، كيف يتكلم عن الجمال ويتنبّه الى
أغاني الرعيان ويتوسّد أصيل الأيام
ويبلُغ مكنون الحياة بالإيمان؟

تكلّمتْ روحي لِملاكي الليل بِطولِه !
والآن بدأ النُعاس يُغالبني في سَكنَةِ هذا الليل الأثير !
أنتَ يا ملاكي مجنون سعادتي

وسعادتي جنَّتي مع جنون ملاكي الحارس

وقبل ان تترك ليلي
وزّع على الناس حقائق احساسي
واتركْ على كل حُلُمٍ من أحلامهم بصمة فِكري الذي يقول :

عيشوا كالطيور في أماكن بعيدة
واتركوا طقوس الدنيا
وتمسّكوا بناموس الإيمان والحرية
ناموس الطبيعة والسماء!!

لا تدعوا رطوبة الأيام تترك عفونة للمستقبل
بل عقّموا وانفخوا رحيق الرياحين في قوارير نهاركم وليلكم!

والويل لِمَن يُطفئ قنديلاً تُشعِلهُ
أنوار المحبة!!!

حَبيبَة روحي!!

ناداني بأرقِّ إسمٍ
أيقظ قلبي
مِن خَمرة الحُلُم :

حَبيبَة روحي!!

صَافحَتْ عيونَهُ أهدابي
رَدّتْ عليه رموشي :

تحياتي!!

غَمَرَ وجهي بِيديه
تسَاقَطتْ حبّاتُ خجلي
بين أنامِله
تلقَّفها وشَرِبَ نداها
نَبتت وردة مكان كل قطرة !!

عِطر الحُبّ الوفي !

عِطري ليس في قُمقُم!
هو عِطرٌ فريد غريب
له مذاق يفوق التقدير !

أتنشَّقُ الآن في
روحي أنفاساً زكية
لا تبثُّها الرياحين
لا تنثرها المجامر
لا تتقوقع في قوارير
أشمُّ عِطراً أبحثُ عنه
لاهثةً بين ورود البساتين
بين هوائيات الأثير
بين تنهيدات العاشقين
لِأملأ صدري من عَبقِهِ !

نادر الوجود عِطري الفريد
ليس له مثيل !!
لم تُصادفهُ بعد نسمات
العُمر !!

ما أزال أبحثُ عن أريجِه !!

عِطر الحُبّ الوَفي !

روحك مثل الزنبقة !!

إذا كان قلبك فارغاً يكون
مثل شطٍ لِ بحرٍ قاحل
لا مَدْ ٍ فيه ولا جَزِرِ
إن كانت مائدتك دون خمر
كالزمن يَمُر قاسياً كالصخر

إنْ لم تفهم كلماتي
لن تُميِّز بين الزنبق والفُلْ
إن خامركَ الحياء مني
لن ترتفعِ وتُراقِص النور قُربي
إنْ لم تُصَلِّي عند الفجر والمساء
لن ترتقي روحك إلى روح السماء !!
وإنْ لم تشمَّ رحيق زنبقتي البيضاء
لن تشعر بالنقاء ولا بالراحة والصفاء !

وردة الأقحوان

مثل وردة الأقحوان
ذهبية الفم والأشجان
تمايلت نفسي مع الألحان
أنغام ملكت قلبي بحنان
أنشدتها صباحيات الريحان
بأطيب عطر بجنة إيمان !!

قال لي :
سحر رمشك يؤنسني
حدقة عينيك تؤرقني
رؤيا سيماءك تريحني
شذا عبيرك يسحرني
سكبة خديك تربكني

آآآآه !!
سحر صوتك أنغام ترافقني
في ليلي ونهاري يداعب أذني
تزهر الورود في نصعة عيوني
أسقيها دموعا من جنوني !!

قلت له :
رؤياك ينعش خاطري
كوكب فضائك ينيرني
خمرة مساءك أعتق
مشروب عندي
فيه أصالتي فيه نكهة
عشقي !!

قهوتي حساء يدفء
صباحي !!
إحتساؤها متعتي
مع حبيبي !!
أنت من تليق به هدأة
فجري!!
أنت بحري أنت أوتاري
أنت صفائي أنت نقاء
أحلامي!!

لن أعود اليـه!

أرسَلَتُ له بسمةً دامِعة
قلتُ له :
سامحني! لن أعود اليك!!

أمسكتُ بروحي أطراف الـهواء
انقلبَ الـهواء رذاذاً من حنان

لمستُ أثيريات النسمات
تحوّلَ النسيم الى نعيمٍ وجِنان

ناديتُ حبيباً غافياً في أجمل مَنام
استفاق الحُلم من قلب الزمان

قال لي: آآآهٍ ! يا حبيبة !
متى أحضُن جمالك الفتان ؟

قلتُ: رحل المساء أشرق الصباح
ما كان وحصل في ليل الأحلام
مَحَتهُ شموس الألحان
وعطور البيلسان!

لم تعُد حبيبي ولن يعود ذاك
الزمان

الآن استراح القلب من العناء
كانت عهود الحُبّ وهمٌ

أحلامُ الليل زالت بعدما
استفاق الفِكر والعقل البنَّاء!

سامحني لا تسأل عن السبب
سامحني لن أعود اليك !!!

نـارٍ هادئـة

على نـارٍ هادئة
تغلي عواطفي
دمعت مشاعري
من حرِّي وجمري
ليس فقط عيونـي
مَنْ تقطرُ دمعي
بل من غيوم حُبَّك
تتساقط أدمُعي
رعدٌ وبَرقٌ
في خفقة قلبي
يغمرُها سعير
حُبَّك
لهيبُ احساسي

حبيبي أين أنت ؟
تعال برِّد بِقُبلة
حرارة أنفاسي

عاشق رحيق الورود

رحيقٌ ملؤهُ خمر
من ثغر الزهور
صباحٌ أريجهُ عبق وبخور
حبيبٌ كوكبٌ من بلور
فَمُهُ أثيرٌ وعطور
روحهُ جوهرٌ ونور
عِناقهُ لحنٌ تغنيه الدهور
يناديني يا عاشقة الورود
تناغمني روحهُ أنتِ روحي
يا قصيدة الخلود
شِفاههُ قُبَلٌ على ورد الخدود
أهواك يا روح العِشق
بلا حدود

الفهرس